التي يخلقها هذا الوضع يأتي في البقية على الصفحة ـ ٨ ـ

قوة لبنان في الوجود الفلسطيني

لا شك في ان شيئا ما يجول في رأس الحكومة اللبنانية بالنسبة للاوضاع الفلسطينية وبالنسبة لاحتمالات العدوان الاسرائيلي بالرغم من الايحاءات الاعلامية بان اسرائيل لن تعود الى الضرب في العمق اللبناني نتيجة للجهود والاتصالات الدولية والعربية التي بذلتها الحكومة في اعقاب العدوان الاخير.

ولكن قراءة ما يقوله زعماء اسرائيل بهذا الصدد تدل على ان التوقف عن الضرب هو توقف مؤقت ومشروط بخطوات لبنانية معينة كفيلة بمنع الهجمات الفدائية على اسرائيل عبر الحدود اللبنانية .

فاذا كانت الحكومة اللبنانية على يقين بان اسرائيل لن تعود الى الضرب . فان ذلك ليس نتيجة للجهود الدبلوماسية وحدها ، وانما له بالدرجة الاولى علاقة بالتطمينات التي تريدها اسرائيل وبالخطوات التي ستقررها الحكومة ـ او التي قررتها بالفعل ـ في ضوء ذلك بالنسبة للوجود الفلسطيني وحركته على الارض اللبنانية .

وفي تصور بعض الجهات الحاكمة في لبنان ان ما يتعرض له لبنان في هذه الايام ناتج عن ضعف الوضع اللبناني وبروز هذا الضعف في اعقاب اتفاقيات فصل القوات على الجبهات العربية ، ولكن التصور الاسرائيلي هو ان ما يبدو ضعفا في الوضع اللبناني ناتج عن قوة الوجود الفلسطيني وتمركزه في لبنان . وان ما تطالب به اسرائيل هو ان يقوم وضع لبناني رادع للوجود الفلسطيني ، ولا سيما بعد فصل القوات على الجبهات الاخرى .

غير ان الواقع الذي نتج عن فصل القوات ، وهو الواقع الذي ترك لبنان عرضة للاعتداء الاسرائيلي بمفرده ، بالامكان ان يتحول الى مصدر قوة للبنان عبر الوجود الفلسطيني فيه من حيث ابراز ضعف الاوضاع العربية القائمة على فصل القوات وزعزعة الصيغ المطروحة للتسوية على حساب اللبنانيين والفلسطينيين .

ولكن هذا لا يتم الا بالتوجه اللبناني ـ الفلسطيني المشترك نحو ردع العدوان الاسرائيلي وابقاء باب الصراع مفتوحا على الاقل من اجل تحديد الخسائر التي ستاتي من التسوية باعتبار ان «الغنائم» هي من نصيب الدول المحاربة وحدها .

فاي مفارقة هي هذه التي تؤهل لبنان «غير المحارب» ليكون اقوى من «الدول المحاربة» ... اذا عرف كيف يستفيد من الوجود الفلسطيني !

سليمان الفرزلي